

إلى المعارضين " نص نص "

الوزير/النواء عصام أبو حمرة

منذ عام ١٩٩٠ أدخل اتفاق الطائف لبنان في دوامة سورية مغلقة تحول دون استعادة سيادته، لذلك قرر المجتمع الدولي بواسطة الأمم المتحدة إخراجه منها عام ٢٠٠٤ بالقرار ١٥٥٩. بشكل أوضح احتلت سوريا لبنان وحولت احتلالها إلى وصاية عليه بموجب اتفاق الطائف. وباسم هذا الاتفاق الملعوم بمضمونه تحكمت سياسته الخارجية وتعمقت وتمادت في التدخل بشؤونه الداخلية من انتخاب السلطة إلى تعيين المسؤولين فيها وكل ما يجري حولها خلال ربع قرن من الزمن. فاصبحوا هم ومن حولهم، مرتنين كليا لها. حتى انهم بعد صدور قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ بأربع وعشرين ساعة، اقدموا بإشارة من سوريا على تعديل الدستور بغالبية ١٢٨/٩٤ ومددوا لرئيس الجمهورية ثلاث سنوات. مما حمل مجلس الأمن على تأكيد القرار بغالبية مطلقة لكسر الحلقة المفرغة التي ادخل اتفاق الطائف لبنان فيها وتحريره من السيطرة السورية عليه.

بهكذا وضع لا مجال للشك إن المعارضة المقاومة للسوري في لبنان أمر صعب وخطر. فاللبناني المعارض يتعرض للضغوط على مصالحه ومركزه السياسي وعلى شخصه وعائلته. فلماذا كان طبيعيا ومقبولا نوعا ما، الضعف في موقف بعض معارضي الاحتلال السوري للبنان، خاصة واننا نعرف جيدا أبعاد هذا الاحتلال وما يستعمله من أساليب قمعية تعسفية مخيفة.

لكن الملفت تحول موقف بعض المعارضين، لمعارضة متكررة للقرار ١٥٥٩ ومنتقدة أبعاده والغايات المبطننة لمن وراءه؟ والمستغرب دعوتهم اللبانيين للعودة إلى سبب العلة؟ إلى اتفاق الطائف الذي ادخل لبنان في دوامة السوري، واصبح من الصعب عليه الخروج بمفرده منها:

فإذا كان اتفاق الطائف يفرض لخروج سوريا وجيشها من لبنان، أن يصدر عن الحكومتين اللبنانية والسورية قرار يقضي بخروج السوري من لبنان، و سوريا ترفض حتى وضع جدول زمني لانسحابها، نسألهم :

*متى وكيف سيصدر هكذا قرار عن فخامة العماد الذي عينه السوري قائداً للجيش ورئيساً للجمهورية ومدد له ثلاث سنوات في الرئاسة رغم إرادة اللبانيين والإرادة الدولية وخلافا للدستور؟

*متى وكيف سيصدر عن حكومة عينها السوري رئيساً وأعضاءً، قرار يقضي بخروج السوري من لبنان ؟
*متى وكيف سيصدر قرار أو الموافقة على قرار من مجلس نواب بخروج السوري من لبنان والسوري هو من عينهم أو سهل انتخابهم بشتى الوسائل؟

*متى وكيف سيصدر عن الحزب الوحيد نعني حزب الله ، طلباً لإخراج السوري وجيشه من لبنان وهو الذي ترك السلاح بيده وزاده تسليحا؟

لذلك نقول لهؤلاء المعارضين" نص نص ": سواء كانوا من قدامى السياسيين أو من رجال الدين المتسييسين، أو من الذين دخلوا السياسة في ظل طائف الوصاية، إذا كانوا عاجزين عن الدعوة للقيام بما قام به معارضو جورجيا، وإذا كانوا يخافون من السير بالموقف الوطني الداعم للقرار ١٥٥٩ ، قرار تحرير لبنان بواسطة

الأمم المتحدة، من الأفضل لهم وللأجيال اللبنانية من بعدهم، السكوت ونسيان اتفاق اللعنة الذي شاركوا في نسجه وسجنوا أنفسهم ولبنان في شرنقته!!

من الأفضل لهم السكوت إفساحاً في المجال لنجاح استعادة السيادة والحريّة، استعادة الاستقلال بقرار الأمم المتحدة بمسعى وجهد من هم خارج لبنان منفيين ومهاجرين ومهجرين منه بفعل الاحتلال، وبنضال من هم في الداخل من الأجيال الطالعة الذي لا يخيفهم تهديد المحتل ولا يثنيهم وعيده!!

في ٢٢/١١/٢٠٠٤